الحكم الحاتمية

المسمى بـ:

"الكلمات الحكمية والمصطلحات الجارية على السنة الصوفية"

تأليف

الشيخ الأكبر والنور الأحمر سيدي

محي الدين بن عربي

رحمه الله تعالى ورضي عنه

راجعها وعلق عليها الفقير الى الله تعالى

عبد الرحمن حسن محمود

عفا الله عنه وغفر لوالديه آمين ..

عالم الفكر

ص.ب ٥٦ - الغورية

الطبعـــة الأولى

١٤٠٧هـ — ١٤٠٨هـ

١٩٨٧

نقلت هـذه الرسالة : من مكتبـة الأزهر الشريف ، جعله الله عامرا .

وجاء فى فهرست المكتبة ما يلى :

« رسـالة ابن العربى فى الـكلمات الحكمية والمصطلحـات الجارية على ألسنة الصوفية .

أولها : بعد الديباجة :

فهذه نبذة لطيفة ، وكلمات ظريفة ، يستعان بها فى طريق أهل الله [تعالى] .

وهى من الحـكم الالهية الجارية على لسـان بعض أهل الله [تعالى] » الخ .

نسخة فى مجلد بقلم معتاد ، فى أربع ورقات .

رقم خاص ١٨٧٣)
رقم عام ٥٩٨٣٤) تصوف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة ، شيخ المحققين ، وامام العارفين الواصلين ، الشيخ الأكبر ، والكبريت الأحمر : محيى الملة والدين : ابن العربى الحاتمى الطائى ، الأندلسى قدس الله أرواحنا ببركته آمين .

اما بعـــــد :

فهذه نبذة لطيفة ، وكلمات ظريفة ، يستعان بها فى طريق أهل الله تعالى ، وهى من الحكم الالهيـــة ، الجارية على لسان بعض أهل الله .

وهى هذه الكلمات :

١ — تجلى الحق لكل فرد من أفـــراد الموجودات بما يليق به من سر التجليات .

٢ — أخـــذ كل موجود حظه مما قابله : بحسب « كل ميسر لما خلق له »(١) .

٣ — أفن ما أضيف اليك : تبق بما أضيف اليه(٢) .

٤ — كل منحة وافقت هواك فهى : محنة ، وكل محنة خالفت هواك فهى : منحة(٣) .

٥ — ان رددت الأمور كلها اليـــه : استرحت من منازعات كثـــيرة .

٦ — عطايا الله كلها حسنة ، فما وافق هواك : جعلته خيرا ، وما خالفه : جعلته شرا : « قل كل من عند الله » .

٧ — خف من كل مالك فيه انية(٤) ، ولو كان طاعة ، ولا تخف

---

(١) لفظ حديث شريف رواه الامام أحمد وأبو داود عن عمران ابن حصين ، والترمذى عن عمر ، والامام أحمد عن أبى بكر .

(٢) لأنك فان ، والاضافة اليك اضافة فان الى فان ، فهى فناء مطلقا ، أما اذا أضفت الى الباقى سبحانه وتعالى : بقيت بابقائه .

(٣) لأن الخير كله فى مخالفة النفس .

(٤) الانية : أن نقول مثلا : أنا فعلت ، أنا كذا ، أنا كذا =

ما أنت مقهور فيه ، ولو كان معصية(٥) .

٨ — توافق الخلق من حيث لطائف الأرواح ، واختلفوا من حيث كثائف الأشباح .

٩ — بما عاملت به الخلق : يعاملك به الحق ، وبما عاملت به الحق : يعاملوك به الخلق(٦) .

١٠ — ليس الزاهد من زهد فى الدراهم والدنانير، انما الزاهد من زهد فيما سوى الجبار .

١١ — لا ينال غاية رضاه من فى قلبه شىء سواه .

١٢ — المريد : من سار بنفسه اليه ، والمراد هو : الذى سير(٧) به رغما عليه .

١٣ — لايرتجى الوصول ممن لم يتابع الرسول(٨) [ﷺ] .

١٤ — من لم يتصف بالصفات الروحانية : لم ينقل عن مراتب الحيوانية(٩) .

= لأنك اذا قلت مثلا : انى صليت ١٠٠ مائة ركعة وافتخرت بذلك : زهت نفسك وركبها ابليس فتهلك لأن الانية دخلت فى الفعل فانقلبت الطاعة الى شر مستطير .

(٥) لو أن أحدا أرغمك على فعل منكر ، ان لم تفعله قتلك مثلا ، ففعلته وأنت مقهور ، فليس هذا بمعصية فى واقع الأمر ، — الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان — هذا هو ما يقصد الشيخ رحمه الله تعالى ، والله تعالى أعلم .

(٦) فى الجملة تقديم وتأخير ، وتقديرها: « الخلق يعاملوك به» .

(٧) بكسر السين وفتح الراء .

(٨) رد على كل من يتهمونه مفحم .

(٩) « . . . . . فأنت بالروح لا بالجسم انسان »

١٥ — من لم يمت حسه : لم يعرف نفسه(١٠) .

١٦ — لايعرف ما نقول ، الا من اقتفى أثر الرسول ﷺ .

١٧ — لا تأخذ العلم الا عمن يعمل به .

١٨ — من لم يمت عن هواه ، لايمكن أن يراه(١١) .

١٩ — ما دمت فى طلب الحق ، فلا تقف مع الخلق .

٢٠ — السائر الى الله : منقطع برؤياه(١٢) .

٢١ — من قنع بخالص الحلال : يرجى له الكمال .

٢٢ — من أخلص الله نيته : تولاه الله وملائكته .

٢٣ — حجبت(١٣) به عنك ، ولوفنيت عنك به:رأيته معك(١٤) .

٢٤ — ما لم تفن بشريتك وتموت : لم تعرج فى معارج الملكوت .

٢٥ — لا تعرف الحق وصفاته ، ما لم تشهد سره فيك ، وآياته .

٢٦ — من لم يأخذ الطريق من الرجال(١٥) ، فهو ينتقل من محال الى محال .

---

(١٠) لأنك بفقدان سلطان الجسد تفقد حيوانيتك ، وترتقى روحك .

(١١) يراه : باثبات الألف ، مراعاة للسجع .

(١٢) يعنى : ما دام يرى نفسه ويعظمها .

(١٣) بضم الحاء وكسر الجيم .

(١٤) لحديث « كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ولئن سألنى لأعطينه ، ولئن استعاذنى لأعيذنه » والمعنى أن يكون الله تعالى هو كل شىء فى نفسك ، وليس من المعقول أن تكون معه ولا يكون معك .

(١٥) يعنى الكمل ، الذين لا تشوبهم شائبة .

٢٧ — من لم يتحقق بحقائق الأسماء والحروف ، فهو عن كشف سر غوامض الأشياء مصروف .

٢٨ — لا يبرز لسر الله الا من تبدلت أرضه وسماه .

٢٩ — لا يعرف الاسم الأعظم الا من له فى الولاية قدم .

٣٠ — من عرف الاسم الأعظم : فى العالمين تحكم(١٦) .

٣١ — لا تكون عبدا الله وأنت تميل الى شىء سواه .

٣٢ — الحكم الالية(١٧) : منبع الروح العليـــة .

٣٣ — بالفتح الالى(١٨) : أنت جـــزء كلى .

٣٤ — لا يرى لطائف الأرواح الا من تصفى من كثائف الأشباح .

٣٥ — لما نقطت نقطة سر الحقيقة : انطبع فيها صور الأكوان ، فلما تجردت الى مركزها : تركت كل صورة فى كونها ، وتجردت للرحمن .

---

(١٦) لفظ « فى العالمين » بفتح الميم مع سكون الياء .

(١٧،١٨) بكسر الهمزة وتشديد اللام والياء ، بمعنى المتابعة لله تعالى ، لأن « ال » بكسر الهمزة وتشديد اللام : اسم من أسماء الله تعالى ، قال فى القاموس المحيط « والال بالكسر : العهـــد ، والحلف ، وعين ، والجار ، والقرابة ، والأصل الجيد ، والمعدن ، والحقد ، والعداوة ، والربوبية ، واسم الله تعالى » اهـ .

وهى من معانى قوله تعالى — لايرقبون فى مؤمن الا ولاذمة — وقال ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : قال : لا يرقبون فى مؤمن الا » قال : « الال : الله » . انظر ابن كثير وغيره .

٣٦ — لا يتصرف بالأسماء والحروف الا من غيبه له مكشوف .

٣٧ — العبد : عبد حسه ، الا من استخلصه الله لنفسه .

٣٨ — لا تصحب من الرجال الا من كان : حاله يترجم دون المقال .

٣٩ — الحقيقة لا ينطق بها لسان(١٩) ، بل هى ذوق ووجدان .

٤٠ — الشيخ : من أخذك منك ، وكشفك عنك .

٤١ — الشيخ : من حمل عنك المشقات ، وأشهدك منازل القربات .

٤٢ — لا يصلح أن يربى الخلق ، الا من كانت صفته من صفة الحق(٢٠) .

٤٣ — لا يقدر أن يتصرف فى الأكوان الا من كان له الحق : السمع ، والبصر ، واللسان .

٤٤ — لا تترك الوسائط مالم تصر من البسائط .

٤٥ — محبته لك محبة الأصل لفرعه ، ومحبتك له : محبة الفرع لأصله(٢١) .

---

(١٩) لأن اللسان يعجز عن التعبير عنها ، لأنها سر من أسرار الله تعالى ، فلا تتكيف بالحروف والكلمات .

(٢٠) لقوله ﷺ : « تخلقوا بأخلاق الله » .

(٢١) أخذها من قوله تعالى — يحبهم ويحبونه — فقدم محبته لأنه هو الذى أودع فيهم الايمان ، فأنت — أيها المؤمن — عنده محبوب له ، ولو لم يحبك : ما أودع فيك الايمان ، وقوله « محبة الأصل لفرعه » يقصد أنك به كنت ، ولولاه ما كنت ، والله تعالى أعلم .

٤٦ — الحق تعالى ظاهر من حيث مخلوقاته ، باطن من حيث ذاته .

٤٧ — من عرف الحق : استغنى به عن الخلق .

٤٨ — ما عرف الحق عارف : الا بما فيه منه(٢٢) ، ولا أنكره جاهل الا بما حجبه عنه .

٤٩ — من توكل على الله فى جميع أموره ووالاه : أتاه برزقه من حيث لا يحتسب ، وتولاه(٢٣) .

٥٠ — قرب الحق من الخلق : [لا] من حيث ذاته(٢٤) .

٥١ — القوم لا يتكلمون فى دفاترهم الا ببعض ما شهدوه ببصائرهم .

٥٢ — التوحيد : نفى الاثنينية ، واثبات العينية(٢٥) .

٥٣ — التوحيد : فناؤك أيها الموحد ، وحدك (٢٦) ، وبقاؤه فيك ، وبعدك .

٥٤ — الصبر عنه : صبر وبلوى(٢٧) .

٥٥ — الصبر فيه : شهد وحلوى(٢٨) .

---

(٢٢) من سر الايمان الذى أودعه فيه .

(٢٣) من قوله تعالى — ومن يتوكل على الله فهو حسبه — ٥

(٢٤) وانما من حيث : اكرامه ، والانعام عليه ، وحفظه وصونه ، وما الى ذلك .

(٢٥) يعنى اثبات عين ذاته تعالى .

(٢٦) بتشديد الدال : أى مقامك الذى تقف عنده .

(٢٨،٢٧) الصبر بفتح الصاد المشددة وسكون الباء ، وبفتح الصاد وكسر الباء : الدواء المر .

والمراد : أن الصبر عن الله تعالى مرض : دواؤه مر ، والصبر فى الله ، هو المجاهدة فى طاعته والتقرب ، وفرق بين أن تصبر فيه وأن تصبر عنه .

٥٦ — من تاب من نفسه نكث(٢٩) ومن تاب(٣٠) عليه : ثبت ومكث .

٥٧ — من لم تكن سابقات العناية تدنيه ، والا فالأعمال الصالحة ترديه(٣١) .

٥٨ — حلية الأبدال : الصمت ، والسهر ، والجوع ، والاعتزال .

٥٩ — كثير الأكل من الحلال : يطمس بصائر أكثر الرجال ، وقليل من أكل الحرام يوجب الآثام ، وسبب الانتقام .

٦٠ — من صدقته سريرته : انفتحت بصيرته .

٦١ — من صدقه مقاله : استقام حاله .

٦٢ — من ذكر الله وأكثر : فتح عليه ما لا يحصر .

٦٣ — الخير كله مجموع فى غيب خزائن الجوع .

٦٤ — ان ظفرت بشيخ من الأبدال ، فأبشر بمنازل الكمال .

٦٥ — العوالم العلوية : صور معانى الروحية ، والعوالم السفلية : صور قوالب الجسمية .

٦٦ — مراتب السبعة الأبدال : مظاهر صفات الكمال .

٦٧ — طرق الحق : لا تحصى للاكثار ، وأقربها اليه : الذل والانكسار .

---

(٢٩) لأن النفس نزاعة الى النكث ، وأما من تاب الله عليه : أعانه ووفقه .

(٣٠) والفاعل محذوف : تقديره « الله » .

(٣١) لأنها صالحة فى مظهرها فقط ، والعبرة بما فى القلوب لا بما يظهر على الأجساد ، ودليل الشيخ — على سابقات العناية — قوله تعالى — وأما الذين سعدوا ففى الجنة — بضم السين وكسر العين .

٦٨ — لا تصحب من الاخوان الا صادق اللسان .

٦٩ — الفتوح الالى : الفناء فى العزلى .

٧٠ — لا يصل الى القربات الا من كان طالبا للذات .

٧١ — لا يسمى — فى الحقيقة — عارفا ، الا من كان بقدم الولاية طائفا .

٧٢ — الحروف خزائن الله المخفية ، فمن شاهدها : تصرف فى العلوية والسفلية .

٧٣ — سر الحروف لا يفشى ، والعارف لا يرقب غير الله ولا يخشى .

٧٤ — ان قصدت الحلال فى المطعم ، فأنت فى الطاعة — بعونه — محكم .

٧٥ — أكل الشبهات : يورث فى القلب القساوات .

٧٦ — الشيخ : من زاح عنك كل حجبك ، واستأذن الحق فى قربك .

٧٧ — الشيخ : من نقلك من نار البعد والانفصال الى جنة القرب والاتصال .

٧٨ — الشيخ : من أمات نفسك قبل أن تموت ، وأجال بروحك فى عوالم اللاهوت .

٧٩ — من قنع من الدنيا باليسير : هان عليه كل عسير .

٨٠ — لا يسمى : عارفا بالله ، الا من أبصر الحق ، وناجاه .

٨١ — الخمول : يذهب الحجب ، والشهوات : تورث العجب .

٨٢ — الشيخ : من نقل اسمك ومحى رسمك .

٨٣ — الشيخ : من أطلعك على حالك ، لامن أخذ مالك(٣٢) .

٨٤ — ليس العارف من ينفق من الجيب ، انما العارف من يأكل من الغيب .

٨٥ — بذكرك — لاباسم الجلالة — تبلغ فى المراتب الجلالة(٣٣) .

٨٦ — اذا كان اسم الله حجيرك(٣٤) : نور قلبك ، وضاعف نورك .

٨٧ — من أكثر من اسمه «اللطيف» : ذهب عنه كل كثيف(٣٥) .

٨٨ — من لازم لذكر الله : قطعه عن كل شىء سواه(٣٦) .

٨٩ — من لم يفقد ذاته ، لا يشهد بركاته(٣٧) .

٩٠ — من لا يكمل عقله ، لايمكن نقله .

٩١ — من لا يسكن شواهق الجبال : لا يقدر على محض الجلال .

---

(٣٢) كما يفعل مشايخ السوء فى هذا الوقت .

(٣٣) «الجلالة» الأولى : اسم الله تعالى ، والثانية من الرفعة والترقى — والمعنى والله تعالى أعلم — أنه بالذكر القلبى مع اللسان : تبلغ .

أما اذا كان اللسان ذاكرا مع شغل القلب بغير الله فلا .

(٣٤) حجير : بفتح الحاء — على وزن فعيل ، بمعنى حاجرك عن : ما سوى الله تعالى .

(٣٥) لأن الذكر يلبس الذاكر به صفته ، فذاكر الله تعالى باسم الجلالة « الله » لابد أن ترى عليه الهيبة ، وذاكره باسم «الرحمن» أو « الرحيم » لابد أن ترى فيه الرحمة ، وهكذا .

(٣٦) لأنه أحبه ، ومن أحب شيئا : شغل به .

(٣٧) وهذا ما يسمونه « مقام الفناء » .

٩٢ — فى القرن العاشر : احذر تعاشر .

٩٣ — فى القرن العاشر من القرون تساء بالصالحين الظنون .

٩٤ — ما الدين كثرة صوم وصلاة ، انما الدين : خوفة من الله فى كل الأوقات .

٩٥ — وحى الأنبياء بالملائكة الكرام ، ووحى الأولياء بالالهام .

٩٦ — قوالب الفاظ الكلمات : لاتحمل عبارة معانى الحالات(٣٨) .

٩٧ — الرؤية لذات الله ممنوعة ، ومشاهدة الصفات مجموعة .

٩٨ — الحق تعالى : بذاته عن خلقه محجوب ، وبصفاته يتجلى فى القلوب .

٩٩ — بوجود الموجودات : أظهر الأسماء والصفات .

١٠٠ — محبته لك من أجل ظهوره بك بالصفات ، ومحبتك له من قوام مرادك بالبركات(٣٩) .

١٠١ — المحبة تصحيح النسب ، وثمرة المكتسب .

١٠٢ — المعرفة محض الايمان ، ومشاهدة الاحسان .

١٠٣ — المعرفة : علم الى(٤٠) وكشف كلى .

---

(٣٨) لأن كلمات الانسان تعبر عن شىء محدود ، والحال مترجم عن معانى يعجز عنها البيان .

(٣٩) لأن صفات الله تتجلى فى عباده ، كالرزاق مثلا : صفة لها مرزوق ، والخلاق صفة لها مخلوق ، والمنعم صفة لها منعم عليه ، وهكذا ، فهو تعالى أحبك ، وأنت يجب عليك أن تحبه لأنك تلتمس منه البركة والمعونة .

(٤٠) بكسر الهمزة وتشديد اللام المكسورة وتشديد الياء المضمومة المنونة .

١٠٤ — ليس الشيخ : من تخدمه الملوك الدنيـــوية ، انما الشيخ من تخدمه الملائكة العلوية .

١٠٥ — التوبة فى ترك الاصرار ، وملازمة الاستغفار .

١٠٦ — أداء المفروضات : أفضل القربات .

١٠٧ — من طاب مطعمه : كثر مغنمه .

١٠٨ — من توقى صغائر الشبهات:سلم من كبائر الآفات .

١٠٩ — من صدق توجهه الى الله : أعطاه الله كل ماتمناه .

١١٠ — من خاف الله مولاه ، خاف منه كل ما سواه(٤١) .

١١١ — الأخ : من عرف حال أخيه فى حياته وبعد مايواريه .

١١٢ — اذا انفسدت أحوال الشريعـــة ، فأشراط الساعة سريعـــة .

١١٣ — اذا فسدت معاملة الناس : تمكن منهم الوسواس .

١١٤ — بنسيان الحكام : تبطل الأحكام .

١١٥ — تعلم يا بنى من العلوم ما ينفعك فى القدوم(٤٢) .

١١٦ — ما تعلمت العبيد أفضل من علم التوحيد .

١١٧ — بقدر فضول الأكل والشرب : يكون المكث فى طول

---

(٤١) لقوله ﷺ فى الحديث الصحيح :
« من خاف الله أخاف الله منه كل شىء ، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شىء » رواه أبو الشيخ فى أماليـــه عن واثلة : وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم فى أماليه ، والرافعى عن ابن عمر .

(٤٢) يعنى على الله تعالى .

الحســـاب(٤٣) .

١١٨ — من توقى دخول الحرام عليـــه : لم تتطرق النكبات اليـــــه .

١١٩ — لا يصح أن يقول : وصلت الى حقائق الأسرار الا من كلمته عوالمه جهارا .

١٢٠ — لا تأكل القوت المقسوم الا من الحل المعلوم .

١٢١ — من ترك أكل الحيوان : شاهد لطائف الانسان .

١٢٢ — الشيخ : من كشف عنك غطاءك ، وأشهـــدك من اياك .

١٢٣ — المحبوب من جذبه الحق اليه ، [وأقبل من كل وجه اليـــه] .

١٢٤ — شهودك الكمال فى مختلفات عوالم الأكوان : دليل على الارتقاء من درجات النقصـــان .

١٢٥ — الواصل : من غاب وجوده ، واتصل شهوده .

١٢٦ — العارف : من أشهده الحق اياه فى كل شىء .

١٢٧ — كل من الخلق أسير نفسه ، ولو كان طلبه حضرة قدســـــه .

---

(٤٣) ولذلك قالوا : « من ســـأل الله الغنى فقد سأل الله طول الحساب » لأنه سيناقش عن كل درهم : من أين اكتسبته وفيم انفقته ، وويل للأغنياء من الفقراء يوم القيامة .

١٢٨ — لبست كل حاسة فى حواس الانسان(٤٥) : [ما] يناسبها من تجليات الرحمن .

١٢٩ — ان وقفت مع الأشياء : حجبت بها عنه ، وان بقيت بلا شىء : نلت حظك منـــه .

١٣٠ — من حفظ حواسه : تعطرت أنفاسه .

١٣١ — من وقف فى جميع أموره مع القدرة : صرفته كما يريد بلطافتها ، وأورثتـــه العبرة .

١٣٢ — من صدق مع الحق : قطع علائقه من الخلق .

١٣٣ — ان ظفرت بشيخ من الأبدال عارف : سلم نفسك اليه ، واياك ثم اياك أن تعترض فى أمر ما عليه .

١٣٤ — ماسبق صادقا الى الحق سابق،ولو كان مجدا وامق.

١٣٥ — جلاء القـــلوب بذكر المحبوب : يطلعك على علام الغيـــوب .

١٣٦ — القلب كنز ، ومفتـــاحه الذكر ، وأسنـــانه : كف الحواس والفكر .

١٣٧ — الفتح كله ممنوع ، الا على أهل العزلة والجوع .

١٣٨ — ما اكتسبت القلوب الريون(٤٦) الا من كثرة فضلات البطون .

---

(٤٥) فى المخطوطة « ليست كل حاسة » ولا معنى لها .

(٤٦) جمع ران ، وهو : مايتراكم على القلوب من ظلمات المعـــاصى .

١٣٩ — من خالف هواه : قهر أعداءه .

١٤٠ — معاملة الانسان : دليل على ثبوت الايمان .

١٤١ — كم من قائم بنفسه : مشهور فى القبائل(٤٧) ، وكم من قائم بربه : مطروح على المزابل(٤٨) .

١٤٢ — كثرة تلاوة الأذكار : تنزع كثائف الأستار .

١٤٣ — لا تصحب من الناس الا كل متشرع(٤٩) ذى بأس .

١٤٤ — من تعدى الحدود ، فهو عن الحضرة مطرود .

١٤٥ — لا ينال غاية رضاه الا من خالف نفسه وهواه .

١٤٦ — لكل شىء من الأشياء وجهان : وجه الى ربه بالبقاء ، ووجه الى نفسه بالحدثان .

١٤٧ — من أراد طريق النجا : يلاحظ فى المخالفة : الخوف وفى الطاعة : الرجا .

١٤٨ — من علامة أهل الكمال : عدم الثبوت على حال .

---

(٤٧) ولا قدر له عند الله تعالى .

(٤٨) وله عند الله شأن كبير وتكريم وافضال وانعام .
وقد مر رجل على رسول الله ﷺ فقال لأصحابه : « ماتقولون فى هذا الرجل ؟ قالوا : حق له ان قال أن يسمع له ، وان خطب أن يزوج ، ثم مر رجل آخر من فقراء المسلمين ، فقال لأصحابه ، ماتقولون فى هذا الرجل ؟ قالوا : حق له ان قال أن لايسمع لقوله ، وان خطب ألا ينكح . فقال : والذى نفسى بيده لهذا الرجل خير من ألف من مثل هـذا » ، أو كما قال .

(٤٩) ألا يستحيى من الله أولئك الذين يخوضون فى عرضه ويكفرونه ، وهو يقول هذا القول ؟؟
كيف يكفر بالله من يدعوك الى العمل بشرعه !! ؟ .

١٤٩ — بورود الحالات تنقطع المقامات ، وبلزوم الطاعات : تظهر الكرامات .

١٥٠ — البرزخ هو : الذى جمع فيه ماحوى طرفه .

١٥١ — رب ذائق فى ذوقه يا اخوان : أعلم بالله من عالم بالسنة والأركان .

١٥٢ — أنهى معارف الخلق من(٥٠) ذاته ، صورة مظهر(٥١) من صور تجلياته .

١٥٣ — ما تخلقت العرب والعجم بخلق عند الله أعظم من الكرم .

١٥٤ — من عرف حقيقة وجوده : فاز من ربه بشهوده .

١٥٥ — من شاهد مظاهر الحق وصورها من ذاته ، فقد انكشف له ما انطبع فى مرءاته .

١٥٦ — لما كان الله — ليس كمثله شىء — فى ذاته وصفاته وأفعاله وأسمائه : خلق كل فرد من أفراد الموجودات ليس كمثله شىء — فى ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله ، فافهم .

والله أعلم

---

(٥٠) من : بفتح الميم .

(٥١) « صورة مظهر » : مضاف ومضاف اليه .

وهذه كلمات بها حـــدود هذه الأصول

اذا سأل سائل عنها وهى :

١ — اذا قيل لك : ما الواصل ؟

٢ — فالواصل : هو الذى اتصل غيبه بشهادته ، حتى صارا شيئا واحـــدا .

٣ — المشاهد : هو الذى شهد بعينه غيبه وشهادته .

٤ — العارف : هو الذى عرف شهادته وغيبه ، وأعطى كل ذى حق حقه .

٥ — المحب : هو الذى أحب ما احتجب عنه ، وهو غيبه .

٦ — الكامل : هو الذى شهد فى الغيب الشهادة ، وفى الشهادة الغيب .

٧ — السالك : هو الذى سافر من شهادته الى غيبه .

٨ — المـــكاشف (١) : هو الذى استوى غيبـــه وشهادته فى اللطائف .

٩ — المتصرف(٢) : هو الذى غلب غيبه على شهادته .

١٠ — الفانى : هو : الذى غلب عليه الغيب على الشهادة .

---

(١) بفتح الشين ، ويجوز الكسر .

(٢) ومنه : القطب المتصرف .

ومن هـــذا التعريف : تعرف أن المهاجمـــين الذين يهاجمون التصوف ، لا يعرفون عنه شيئا ، لأنهم يعتقدون أن المتصرف هو الذى يتصرف فى الكون ، ولا متصرف فى الكون الا الله .

ولكن الصوفية رضى الله عنهم لهم عبارات ومعان خاصة ، والفاظ متداولة فيما بينهم .

١١ — الموحد : هو : الذى لا غيب له ولا شهادة(٣) .

١٢ — المحجوب : هو : الذى وقف مع الشهادة عن الغيب .

١٣ — أعلم أن الغيب هو : الحق ، والشهادة هى الخلق .

١٤ — الغيب : هويتك ، والشهادة هى انيتك(٤) .

١٥ — الغيب هو : باطنك ، والشهادة هى ظاهرك .

١٦ — الغيب هو : عالم الأمر ، والشهادة هى : عالم الخلق ، والمعنى واحد ، فافهم .

---

(٣) لأنه يؤمن بالله تعالى وحـــده : الايمان المطلق ، ولا يرى شيئا غيره تعالى فى كل أحواله .

(٤) لعل المقصود بها : أنه يكثر من قوله «انى كذا ، انى كذا» ومن كانت هذه صفته كان معتزا بنفسه ، جاعلا لها قدرا وقيمة ، وذلك مرذول عن السادة الصوفية رضى الله تعالى عنهم .

الاقتباسات الالهامية

١ — من كتم : تم .
٢ — من انفصل : اتصل .
٣ — من امتلأ : ابتلى .
٤ — من عرف : وصف .
٥ — من باح : ناح(١) .
٦ — من قنع : شبع .
٧ — من اتضع : ارتفع(٢) .
٨ — من فار : غار(٣) .
٩ — من صدق : سبق .
١٠ — من حاز : فاز .
١١ — من جد : وجد .
١٢ — من سلم : تعلم .
١٣ — من اتقى : ارتقى .
١٤ — من عشق : علق(٤) .
١٥ — من ضل : ذل .
١٦ — من جاد : ساد .
١٧ — من تفكر : تذكر .
١٨ — من جاز : حاز .
١٩ — من اشتهر : انتظر .
٢٠ — من صبر : قدر .
٢١ — من اختلى : اجتلى(٥) .

---

(١) لأن من باح بسر نفسه : ندم .
(٢) فى الحديث : « من تواضع لله رفعه » رواه أبو نعيم فى الحلية .
(٣) الفوران : شدة الغليان ، وغار « من الغيرة » ، ولعل الجملة من باب المقلوب ، والله تعالى أعلم .
(٤) بمعنى تعلق .
(٥) لأنه خلا بذكر الله وانقطع عن الناس ، فاذا فعل ذلك انجلت مرءاة قلبه .

٢٢ — من حب : دب(٦) .
٢٣ — من رمق : علق(٧) .
٢٤ — من ثبت : نبت .
٢٥ — من طاب : غاب .
٢٦ — من اختفى : التقى .
٢٧ — من صفا : عفى .
٢٨ — من تزوق : تعوق(٨) .
٢٩ — من ابتدع : انقطع .
٣٠ — من رقـــد : فقد(٩) .
٣١ — من أخلص : تخلص .
٣٢ — من خرس : حرس(١٠) .
٣٣ — من تجوع : تنوع (١١) .
٣٤ — من وافق : رافق .
٣٥ — من طمع : منع .
٣٦ — من ساح : ارتاح .
٣٧ — من شرب : طرب .
٣٨ — من افتقر : افتخر(١٢) .
٣٩ — من صلى : تملى(١٣) .

---

(٦) وفى المثل العامى « الرجل تدب مطرح ماالقلب يحب » .
(٧) الرمق : النظـــر ، والمعنى : من نظر الى شىء باعجاب تعلق به .
(٨) لعلها من العياقة ، وهى : التجمل الزائد عن الحد ، أو من التعوق ، وهو التأخر .
(٩) من نام : فاته خير كثير .
(١٠) لأن اللسان أصل من أصول المصائب ، فمن أخرسه عن الكلام : حرس من الشر . والله تعالى أعلم .
(١١) فرق بين : تجوع ، وجاع ، فان الذى يتجوع يجيع نفسه ، وهو يملك القوت ، وجاع : لم يجد ما يأكله ، والله تعالى أعلم .
(١٢) لعله : من الافتقار الى الله تعالى .
(١٣) المصلى هو التابع ، وفى المختار : المصلى : تالى السابق ، فالتابع : يتملى من المتبوع ، أى فيفعل كما يفعل ، والله تعالى أعلم .

٤٠ — من رضى : حظى .
٤١ — من قرا : درى .
٤٢ — من التجا : نجا .
٤٣ — من غفل : وجل .
٤٤ — من ذكر : حضر .
٤٥ — من استغاب : استعاب .
٤٦ — من فنى : بقى(١٤) .
٤٧ — من ترفق : تحقق ، ومن تمكن : تركن .
٤٨ — من كرب : كرب(١٥) .
٤٩ — من سجد : عبد .
٥٠ — من خاف : شاف .
٥١ — من قصر : تحسر .
٥٢ — من استاف(١٦) : انكشف .
٥٣ — من افتكر : اعتبر .
٥٤ — من توقى : تنقى .
٥٥ — من تكاسل : تناسل(١٧) .
٥٦ — من سها : لهى .
٥٧ — من تأدب : تهذب .
٥٨ — من تأنى : تهنى .
٥٩ — من ألف : تلف(١٨) .

---

(١٤) فنى عن نفسه ، وبقى بابقاء الله له .
(١٥) كرب: بفتح الراء من أفعال المقاربة ، والثانية من الكرب .
(١٦) الاستياف : الشم ، قال فى القاموس «واستاف : اشتم» ولعل الكشف هنا هو : معرفة قوة حاسة الشم عنده ، فينكشف بذلك ، والله أعلم .
(١٧) لعله يقصد — والله أعلم — أن المتكاسل قعيد البيت .
(١٨) لقوله ﷺ « لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا » فالألفة المبغوضة هنا أن يعلق بصاحبه كما يعلق الصبى ، كما وضحه رسول الله ﷺ لما سألوه : كيف كلفا وتلفا؟ قال عليه الصلاة والسلام: اذا أحببت كلفت كلف الصبى ، واذا أبغضت تمنيت لصاحبك التلف» رواه البخارى فى الأدب المفرد وغيره .

٦٠ — من تعمق : تعلق .
٦١ — من تكثر : تكسر .
٦٢ — من تدبر : تخير .
٦٣ — من سار : استنار .
٦٤ — من تخشع : تدمع .
٦٥ — من تقندل : تجندل(١٩) .
٦٦ — من تولغ : توجع(٢٠) .
٦٧ — من غفل : أفل .
٦٨ — من تولع : ترفع .
٦٩ — من تطفل : تسفل .
٧٠ — من ذاق : راق .
٧١ — من حاص : غاص(٢١) .
٧٢ — من تمول : تميل(٢٢) .
٧٣ — من كر : سر .
٧٤ — من تياءس : تخاسس .
٧٥ — من هوى : غوى .
٧٦ — من ضمن : وزن .
٧٧ — من حسد : فسد .
٧٨ — من أتى : جنى .
٧٩ — من توكل : تكمل .
٨٠ — من تزيد : تسيد .
٨١ — من صام : قام .

---

(١٩) تقندل الرجل فى مشيته « مشى فى استرخاء واسترسال » فيعثر ، فيقع على وجهه .

(٢٠) لعله — والله تعالى أعلم — يقصد : المستولغ : الذى لا يبالى ذما ولا عارا ، كما فى القاموس .

(٢١) غاص على الأمر : علمه ، وحاص فزع الى أمر أهمه ، ومنه « حاصوا حيصة حمر الوحش » ، والمقصود أن من أهمه شىء طلبه .

(٢٢) التمول : كثرة المال ، والتميل : عدم الاستقامة ، والله تعالى أعلم .

٨٢ — من صام : عام(٢٣) .
٨٣ — من تنفل : توصـــل .
٨٤ — من آثر : أجر .
٨٥ — من خان : مان(٢٤) .
٨٦ — من جاهد : شاهـــد .
٨٧ — من دعا : سعى .
٨٨ — من تنبـــه : توجه .
٨٩ — من ضاق : حاق .
٩٠ — من ذاق : ضـــاق .
٩١ — من اعترف : اغترف .
٩٢ — من وصـــل : حصل .
٩٣ — من صلح : سمح .
٩٤ — من قنع : ورع .
٩٥ — من تعجب : تغرب .
٩٦ — من سلم : تعـــلم .
٩٧ — من تعلم : تكلم .

---

(٢٣) هكذا هى فى الأصل المخطوط .

قال النبى صلى الله عليه وسلم :

« الشريعة مقالى ، والطريقة أفعالى ، والحقيقة : حالى »(١).

قلت :

١ — «الشريعة : جسم ، والطريقة نفس ، والحقيقة : روح».

٢ — « الشريعة:اسم ، والطريقة:عذر ، والحقيقة:خاصة ».

٣ — « الشريعة : أسماء ، والطريقة : صفات ، والحقيقة : ذات » .

٤ — « الشريعة : عرف(٢) ، والطريقة : ظرف(٣) ، والحقيقة: غرف » .

٥ — « الشريعة : بداية ، والطريقة : توسط ، والحقيقة : غاية » .

٦ — « الشريعة : اجتهاد ، والطريقة : انقياد ، والحقيقة : اعتمـــاد » .

٧ — « الشريعة : ريادة ، والطريقة : اجتهاده ، والحقيقة : ســـيادة » .

٨ — « الشريعة : ظاهرة ، والطريقة : باطنة ، والحقيقة : مشاهدة » .

٩ — « الشريعة : علم ، والطريقة : عين ، والحقيقة : حق »(٤) .

---

(١) لعله من الأحاديث التى رواها السادة الصوفية رضى الله عنهم ، وهو : صحيح المعنى والحمد لله رب العالمين .

(٢) عرف : بفتح العين وسكون الراء ، والعرف : هو الطيب.

(٣) بفتح الظاء ، أى اناء ، والمعنى : أن الطيب اذا وضع فى الاناء يغترف منه ، ولا طيب أطيب من الشريعة .

(٤) علم اليقين ، وعين اليقين ، وحق اليقين .

١٠ — « الشريعة : تبيين ، والطريقة : تعيين ، والحقيقة : تمكين » .

١١ — « الشريعة : أساس : والطريقة : حيطان ، والحقيقة : سقف » .

١٢ — « الشريعة : أصل ، والطريقة : فرع ، والحقيقة : الثمر » .

١٣ — « الشريعة اسلام ، والطريقة : ايمان ، والحقيقة : احسان » .

١٤ — « الشريعة : عبادة ، والطريقة : افادة ، والحقيقة : مرادة » .

١٥ — « الشريعة : تدليل ، والطريقة : تعليل ، والحقيقة : توصيل » .

١٦ — « الشريعة : تقوى ، والطريقة : ورع ، والحقيقة : اتكال » .

١٧ — « الشريعة : تقوى ، والطريقة ورع ، والحقيقة : زهد » .

١٨ — « الشريعة : تعلق ، والطريقة : تخلق ، والحقيقة : تحقق » .

١٩ — « الشريعة : أوعاظ ، والطريقة : استيقاظ ، والحقيقة: أعواض » .

٢٠ — « الشريعة : مقام ، والطريقة : مرام ، والحقيقة : التمام » .

قواعد التربى : خمسة :

١ — معرفة المعبود .

٢ — والرضا بالموجود .

٣ — والوقوف على الحدود(١) .

٤ — والوفاء بالعهود .

٥ — والصبر على المفقود .

قلت :

١ — ورأيت العز : فى الزهد .

٢ — والغنى : فى الفقر .

٣ — والقناعة : فى الورع .

٤ — والفرج : فى الصبر .

٥ — والرزق : فى التوكل .

٦ — والحق : فى الصدق .

٧ — والدين : فى التقوى .

٨ — والراحة : فى العزلة(٢) .

٩ — والهداية : فى المجاهدة .

١٠ — والفناء : فى المشاهدة .

١١ — والمحبة : فى المتابعة(٣) .

---

(١) بأن لا يتعدى حدود الله .

(٢) البعد عن الناس فى زمن الفتن : راحة كبرى .

(٣) متابعة الرسول ﷺ لقوله تعالى — اتبعونى يحببكم الله — ٥

١٢ — والبركة : فى الحلال .
١٣ — والنور : فى العبادة .
١٤ — والسر : فى الكتمان .
١٥ — والسعادة : فى العناية .
١٦ — والرفق : فى المعيشة .
١٧ — والحلم : فى القدرة .
١٨ — والوفاء : فى العهد .
١٩ — والود : فى الصحبة .
٢٠ — والرفعة : فى التواضع .
٢١ — والشرف : فى العلم .
٢٢ — والحكمة : فى الصمت(٤) .
٢٣ — والصحة : فى الحمية(٥) .
٢٤ — والكشف : فى الجوع .
٢٥ — والمراقبة : فى السهر .
٢٦ — والغفلة : فى الكسل .
٢٧ — والربح : فى المسامحة .
٢٨ — والخوف : فى القلب .
٢٩ — واللطف : فى المعاشرة .
٣٠ — والموافقة : فى الصحبة .
٣١ — والاعتبار : فى الافتكار .
٣٢ — والتوبة : فى اليقظة(٦) .

---

(٤) لقوله ﷺ « الصمت حكم ، وقليل فاعله » رواه القضاعى عن أنس ، والديلمى فى المسند عن ابن عمر ﷺ

(٥) بكسر الحاء وسكون الميم .

(٦) اليقظة التى هى ضد الغفلة ، والله تعالى أعلم .

٣٣ — والعلم : فى التواضع .
٣٤ — والكرم : فى الجود .
٣٥ — والرحمة : فى التوادد .
٣٦ — والانتقام : فى الغضب .
٣٧ — والابتلاء : فى المحبة .
٣٨ — والخشوع : فى البكاء .
٣٩ — والقرب : فى النوافل .

والحمد لله وحده .
وصلى الله على من لا نبى بعده
وعلى آله وصحبه وسلم .

رقم الايداع ٤٠٧٦ / ٨٧
الترقيم الدولى ١ — ٢٩ — ١٤١٥ — ٧٧